**وزار ة التـعليـم الـعـالـي والـبـحـث الـعلـمـي**

**جـامـعـة الدكتـور يحـي فـارس بالـمديـة**

**كـليـة الحـقـوق**

**03 ماي 2016**

**ندوة علمية حول:"** الأمن الإلكتروني".

**رئيس الجلسة :د.عمروش حسين .**

**مداخلة بعنوان:"** معوقات أمن التجارة الإلكترونية ".

**من إعداد: أ.** سعدودي يوسف "ماجستير في القانون الدولي لحقوق الإنسان **".**

**مـــقدمة:**

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ، بداية أتقدم بشكر الجزيل الأستاذ : عمروش حسين **(**رئيس الجلسة**)** على إتاحة فرصة المشاركة وأحيي جميع الأساتذة المشاركين في هذه الندوة العلمية الموسومة بـ " الأمن الاكتروني " .

تكتسي هذه الندوة أهمية بالغة في وقتنا الحالي خاصة في ظل التطورات المتسارعة في عالمنا الالكتروني ، وحاجتنا الملحة للاعتماد للتكنولوجيات الاتصال الحديثة خاصة شبكة الانترنت في تصرفاتنا القانونية اليومية ، سواء تعلق الأمر بالحياة الإقتصادية ، الاجتماعية ، الثقافية ، السياسية والمدنية خاصة في مع ظهور منظمات الاقتصادية الدولية في زمن العولمة كصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية [1]. و ما يترتب عنها في الجانب الاقتصادي.

وفي وقتنا الحالي نشطت التجارة الالكترونية وارتفعت معدلاتها بشكل لافت ، وتجدر الإشارة إلى من بين ضروريات التجارة توفر عنصر الثقة والأمان ، لكن هذه الأخيرة لا تتوافر بالمستوى المطلوب في التجارة الالكترونية ، الأمر الذي يستدعي ضرورة توفير الآليات المناسبة للتحقيق الثقة و الأمان من خلال تعزيز الأمن الالكتروني وإزالة العقبات التي تحول دون تحقيق هذه الغاية

[1]- لمزيد من التفاصيل ـ أنظر : محمد إبراهيم عبد الرحيم ، منظمات اقتصادية في زمن العولمة ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ،2008، ص 87 إلى 206

الفرد وتلبية لاحتياجاته اليومية يبرم العديد من التصرفات والعقود والتي كانت في غالب تكون بالاتصال المباشر مع البائع، لكن نتجه تطور الحاصل في تقنيات الاتصال الحديثة ، التي استلزمت مع مها ظهور تقنيات وأفكار جديدة ومن بينها التعاقد عبر الانترنت[1] الذي من أهم صوره عقود التجارة الالكترونية ، وعليه سوف أقوم بالعرض في هذه المداخلة إلى عنصرين اثنين العنصر ( الأول) " مفهوم التجارة الإلكترونية " والعنصر (الثاني) سأعرض لـ" مزايا التجارة الالكترونية " والعنصر (الثالث ) " معوقات أمن التجارة الإلكترونية" والعنصر ( الرابع ) سأعرض فيه لبعض التوصيات التي يمكن اعتمادها للتحقيق الأمن الإلكتروني .

**أولا: مفهوم التجارة الكترونية.**

إن الملاحظ على التجارة الالكترونية مصطلح حديث نسبيا حيث لم يكن معروفا سوى الشكل التقليدي للتجارة ، لذا نجد أن هناك التعريفات للتجارة الالكترونية مع تنوع صورها ، لذا سأقوم بالعرض هنا لتعريف التجارة الالكترونية وأنواعها .

**أ- تعريف التجارة الالكترونية:**

لقد ظهرت عدة تعريفات للتجارة الالكترونية لذال سنعرض لتعريف وحيد لها : " هي أنشطة تلبي احتياجات المستهلك أو المنتفع بالخدمة في التوقيت المناسب وبالسعر المناسب ، وتتم هذه التجارة أو الخدمة عبر شبكات المعلومات ، ,أهمها شبكة الانترنت سواء داخل الحدود السياسية للدولة أو خارجها و بصرف النظر عن نوعية السلعة أو الخدمة محل التعامل أو القانون الذي تخضع له [2].

**ب- أنواع التجارة الإلكترونية :**

للتجارة الالكترونية ثلاث أنواع بالنظر إلى موقف طرفي المعاملة التجارية ، من التجارة الالكترونية وهي التجارة بين شركة وشركة وبين شركة ومستهلك و النوع الثالث وهو تجارة الأفراد مع الأفراد

**1- التجارة بين الشركات :**

يتم التعامل فيها بين شركتين ، ويتم السداد فيها من خلال التحويل المباشر أو الحسابات الرقمية أو البنوك الالكترونية ، وتعرف بالجارة الالكترونية من الشركات إلى الشركات[3]

**2- التجارة بين الشركات و المستهلكين** :

[1]- يشمل عقد عبر الانترنت صور عديدة:العقود المبرمة بين المهنيين بعضهم مع البعض،أو بين المهنيين والمستهلكين عبر شبكة الانترنت، عقد البيع،عقود برامج الحاسوب،عقود الخدمات الفكرية والأدبية،عقود المعلوماتية،عقود الصيانة،عقود الإيواء.

[2]- طارق فاروق الحصري ، الاقتصاد الدولي ،الطبعة الأولى، المكتبة العصرية الحقوقية، مصر ،2010،ص 219.

[3]- طارق فاروق الحصري ، مرجع سابق ، ص 220.

وهي تتم بين المنتج أو الموزع و المستهلك النهائي للسلعة ، و يتم السداد فيها من خلال بطاقات الائتمان أو الحسابات الرقمية وهي تمثل التبادل التجاري بين الشركات من جهة و المستهلكين من جهة أخرى [1].

**3- تجارة المستهلك مع المستهلك** :

هذا النوع الأقل شيوعا وهو تجارة الأفراد مع الأفراد ويبرز على نحو أكثر وضوحا عبر مزايدات الانترنت التي تباع فيها البضائع الجديدة والمستعملة .

ويتم عرض السلع في هذا المزاد الالكتروني من خلال صورة أو عدة صور للسلعة مع ذكر كافة مواصفاتها وتحديد سعر مبدئي لفتح المزاد ويقوم المزايدون بإقتراح أسعار مختلفة لشراء السلعة و بفوز بها في النهاية صاحب أعلي سعر بشرط أن يتمن ذلك قبل الموعد المحدد لانتهاء المزاد [2].

**ثانيا: مزايا التجارة الالكترونية**

للتجارة الالكترونية مزايا عديدة يمكن إجمالها في الأتي :

**أ- تكوين الأسواق المتخصصة :**

التجارة الالكترونية تتيح الإمكانية لإنشاء الأسواق المتخصصة ، حيث أن التجارة التقليدية يستحيل معها إنشاء الأسواق المتخصصة[3] في سلعة معينة ولو وجد هذا التخصص في التجارة التقليدية فلا يحقق التاجر نفس المزايا ، حيث نجد العديد من التجار يقومون بتعديل سجلاتهم التجارية و تحينها عن طريق إدراج أنشطة تجارية جديدة .

**ب- توفير النفقات و الوقت اللازم للانتقال للشراء أو التسوق :**

إن التجارة الالكترونية تعمل على : توفير نفقات الاتصال التقليدية من بريد وهاتف وفاكس ، ...، وما يترتب على ذلك أيضاً من توفير الوقت اللازم لإتمامها ، توفير النفقات والوقت اللازم للانتقال للشراء أو التسوق ، خفض تكاليف النقل والتخزين إلى أقل حد ممكن... [4].

---

[1] - طارق فاروق الحصري ، مرجع سابق ، ص 220 ، 221.
[2] - مرجع نفسه ، ص 221.
[3] - مرجع نفسه ، ص 234.
[4] - فؤاد جمال عبد القادر ، www.tashreaat.com

**ج- توفير قواعد بيانات متكاملة :** وذلك عن طريق نشاط الأعمال سواء بالنسبة للسلع وتطورات أسعارها أو عم الموردين أو العملاء أو عن طريق تطورات تكنولوجيات إنتاجها ، وهو ما يوفر لنا سجل الكتروني لأنشطة ال **د- توفر عملات الوسطاء :**

تقوم التجارة الالكترونية بتوفير الكثير من عمولات الوسطاء المصدرين و المستوردين وتجار الجملة والتجزئة و الوكلاء التجاريين[1]، حيث من خلال هذه الميزة تمكنت بعض الشركات أن تخفض أسعار سلعها وتواجه المنافسة القوية في الأسواق العالمية .

**ه- توفر الشفافية فى التعاملات التجارية** :

تتحقق هذه الشفافية من خلال ما تتيحه التجارة الالكترونية من سهولة الحصول على المعلومات الدقيقة والكاملة للمنتجات والسلع المختلفة[2] .

**و- سهولة الحصول على المنتج :** يستطيع العملاء الحصول على المنتجات و الخدمات في وقت دون تزاحم أو انتظار ولكن بمجرد الضغط على لوحة المفاتيح يمكن إرسال طلب الشراء وتقوم الشركة بإرسال المنتج في الحال فور قيام العميل بدفع ثمنه وتقوم الشركة بإرسال المنتج في الحال فور قيام العميل بدفع ثمنه عبر إحدى وسائل الالكتروني[3] .

**ق- فعالية أكثر في التسويق :**

تستطيع الشركة من خلال موقعها على الانترنت تحقق من خلال موقعها على الانترنت تحقيق تسويق أفضل لمنتجاتها وأكثر فعالية من خلال الوصول إلى عدد هائل من المستهلكين على مستوى العالم ، حيث يمكنها تلقى طلبات المستهلكين[4] في أي ساعة وفي أي توقيت.

ومن خلال ما سبق نخلص إلى أن التجارة الالكترونية تحقق مجموعة من المزايا الأخرى خاصة حرية الاختيار وتحقيق رضا المستخدمين و تعمل على التعرف على المنافسين وتخفض من تكلفة الاتصالات[5] .

**ثالثا: معوقات أمن التجارة الالكترونية .**

رغم مزايا العديدة التي تتيحها التجارة الالكترونية في وقتنا الحالي إلى أنه يعاب عليها نقص الجانب الأمني فيها التي من بين صوره : الصورة الأولى (قراصنة الكمبيوتر )الذين يعملون على اختراق مواقع التجارة

---

[1]- طارق فاروق الحصري ، مرجع سابق ، ص 234.
[3]-2 فؤاد جمال عبد القادر ، www.tashreaat.com.
[3]- طارق فاروق الحصري ، مرجع سابق ، ص 235.
[4]- المرجع نفسه ، ص 235.

الالكترونية ويقومون بسرقة المعلومات الموجودة بها كأرقام بطاقات العملاء ، الصورة الثانية (الفيروسات) التي تعمل على تغيير محتويات أو تعطيلها عن العمل أو محو البيانات الموجودة بها ، الأمر الذي ينتج عنه خسائر فادحة بالشركات الناشطة في مجال التجارة الالكترونية .

ومما سبق ذكره يمكن إيراد معوقات لا أمن للتجارة الالكترونية في النقاط التالية :

**أ- عدم وجود حيز حجمي كاف للاتصالات السلكية واللاسلكية:**

على الرغم من الاتساع شبكة الانترنت وتشعبها فإنها لا تزال تفتقر إلى الحيز الكافي للاتصالات على نحو يتناسى مع الكم الهائل في الأنشطة التجارية التي تتم من خلالها تتم المعاملات التجارية الالكترونية [1] ، ولعل المثال الحي هو الجزائر هو حيث أدي انقطاع كابل الانترنت سنة 2015 توقف العديد من العمليات التجارية التي تعتمد على هذه التقنية ، وأصابت العديد من الشركات التجارية عديد الخسائر ، الأمر الذي أدي بالشركة اتصالات الجزائر بتعويض الخسائر لشركات المتضررة .

**ب - غلبة عنصر المخاطرة :**

في التجارة الالكترونية نتجه لضعف الثقة في التعامل بهذه الطريقة سواء لجدتها أو لسهولة التلاعب في المعاملات التي تجري بواسطتها[2]، وهو ما يزيد من عنصر المخاطرة في التجارة الالكترونية،

ج- **التغيير المستمر و الريع في البرمجيات** :

ويتم ذلك على نحو مستمر وعلى مدار الساعة ، حيث إن البرمجيات المتصلة بالإعلام الآلي في تطور مستمر[3]، الأمر الذي يستدعي من مواقع التجارة الالكترونية التحيين المستمر لبرمجياتها ، الأمر الذي يكلف الشركات أعباء مالية أخري لأجل مواكبة التطورات المتسارعة في هذا المجال .

**ه- الخشية من اختراق المواقع التجارة التجارية :**

إن التخوف المستمر من عمليات الاختراق والقرصنة التي يمارسها الهاكرز، تجعل الشركات الناشطة في مجال التجارة الالكترونية تخشي باستمرار من أي هجوم من هذا القبيل.

---

[1] طارق فاروق الحصري ، مرجع سابق ، ص 235 -
[2] المرجع نفسه ، ص 237.
[3] المرجع نفسه ، نفس الصفحة .

**و- الأمية المعلوماتية :**

إن الجهل باستعمال أجهزة الحاسوب والتقنيات المرتبطة به تعتبر حاجز أمام الأفراد للإقبال على هذه النوعية من التجارة الالكترونية ، الأمر الذي يفوت على العملاء الاستفادة من مزايا التجارة الحديثة خاصة في جزئية المرتبطة بربح الوقت والجهد .

**ز – عدم توافق بعض برامج التجارة الالكترونية مع بعض تطبيقات البيانات :**

إن الابتكار و التقدم المتواصل في تطبيقات البيانات، فالبعض من هذه التطبيقات لا تتطابق مع البرامج المستخدمة في التجارة الالكترونية [1] ، الأمر الذي يفوت فرصة الاستفادة من هذه التطبيقات خاصة إذا كانت أكثر عملية .

**وفـي الأخـير أمن الالكتروني يمكن تحقيقه نسبيا ويتم ذلك من خلال الأتي :**

01- تبني سياسة الحوكمة الاكترونية .
02- التحيين المستمر لقانون العقوبات خاصة في الجزئية المتصلة بالجرائم المعلوماتية ، نظرا للتنوع التقنيات وصور الإجرام المبتكرة في هذا المجال .
03- استشارة ذوي الاختصاص في مجال الإعلام الآلي عند إعداد برامج الأمن الالكتروني .
04- إنشاء أجهزة متخصصة على مستوى مختلف أنواع المصالح الأمنية لأجل مواجهة أي تهديد داخلي أو خارجي من القراصنة.
05- الإكثار من الندوات والأيام الدراسية و الملتقيات الوطنية والدولية مع ضرورة إشراك كافة الشركاء في هذا الموضوع سواء تعلق الأمر بالعدالة والجهات الأمنية.
06- تبادل الخبرات وعقد الشركات مع الشركات المتخصصة في الأمن الإلكتروني.
07- التكوين المتسمر للموظفين والمستخدمين لأجل مواكبة التطورات الحاصلة في مجال الأمن الالكتروني
08- تخصيص اعتماد مالي سنوي في ميزانيات خاصة الإدارات العمومية العمومية لأجل اقتناء التطبيقات المتاحة في مجال الأمن الالكتروني الأمر الذي يضمن الحماية المطلوبة ويقف حاجز أمام أي اختراق أو هجوم محتمل .

[1] طارق فاروق الحصري ، مرجع سابق ، ص 287 و 238 -

## قـــائمة الـــــمراجع:


1. محمد إبراهيم عبد الرحيم ، منظمات اقتصادية في زمن العولمة ، مؤسسة شباب الجامعة ، مصر ،2008 ،ص 87 إلى 206
2. طارق فاروق الحصري ، الاقتصاد الدولي ،الطبعة الأولى، المكتبة العصرية الحقوقية، مصر ،2010،ص 219.
3. فؤاد جمال عبد القادر ، www.tashreaat.com